مركز اليمن والخليج للدراسات
YEMEN & GULF CENTER FOR STUDIES
ديسمبر 2025

تقديرات استراتيجية

المسار الأميركي لتصنيف فروع الإخوان منظمات إرهابية: أين يقف حزب الإصلاح؟

محمد عبد المغنى

اليمن - عدن
00967718444070 / 00967773222566
www.ygcs.center
info@ygcs.center

قبل توقيع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمراً تنفيذياً لتصنيف جماعة الإخوان المسلمين وعدد من فروعها في لبنان ومصر والأردن كمنظمات إرهابية، كان الكونغرس قد قدّم في يوليو ٢٠٢٥، مشروع قانون يطالب بتصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية أجنبية، ويلزم الحكومة الأمريكية بتقديم تقارير سنوية حول نشاط فروعها في دول عدة، منها اليمن بهدف متابعة تأثيراتها السياسية والأمنية الدولية.

سبق هذا التوجه بسنوات تصاعد للخطاب والتحركات السياسية الاقليمية بشأن حظر أنشطة الجماعة في عدد من الدول العربية، وهو ما شكل الحافز الأساسي لتبني بعض التنظيمات السياسية الإسلامية، ومنها حزب الإصلاح المعروف باسم التجمع اليمني للإصلاح، نهجاً حذراً تجاه أي مؤشرات تظهر صلتها بالتنظيم الدولي، الأمر الذي جعل قيادة الحزب تسارع مجدداً إلى تبني خطابات تنفي صلة الحزب بتنظيم الإخوان المسلمين، مع وجود تباينات بين قياداته حول مدى واقعية هذا النفي.

تقدم هذه المادة تحليلا للتوجه الأمريكي والرقابة الإقليمية والأوروبية على تنظيم الإخوان المسلمين وفروعه، وتستكشف أين يقف حزب الإصلاح في ظل هذه التحولات المتسارعة.

من الشرق الأوسط إلى أوروبا: رقابة مشددة على فروع الإخوان

تبنت عدة دول، منها مصر والسعودية والإمارات، ومؤخراً الأردن، سياسات حظر للتنظيم وملاحقة قياداته. بالمقابل، تنظر الدول الأوروبية إلى نشاط المؤسسات والجمعيات التابعة لتنظيم الإخوان بحذر شديد، فقد قامت بعض دول الاتحاد خلال السنوات الماضية بحظر الجماعة وجمعيات تابعه لها. يأتي ذلك في ظل احتمالات متزايدة لتحوّل جذري في التوجهات الأوروبية، خاصة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023، وتصاعد تساؤلات بعض البرلمانيين الأوروبيين بشأن إدراج الجمعيات والفروع المرتبطة مالياً وفكرياً بتنظيم الإخوان في ألمانيا ودول أخرى ضمن قائمة المنظمات الإرهابية.

في ذات السياق، حذرت شبكة مكافحة التطرف الأوروبية (RAN) من تمويل خارجي غير مرغوب فيه لجمعيات وهيئات مرتبطة بالإخوان في بعض دول الاتحاد الأوروبي، وأشارت إلى أن هذه الجمعيات تعتمد على استراتيجيات وسيطة لتحقيق أهدافها، مستخدمة أساليب تغلغلية في مؤسسات مختلفة داخل أوروبا.

خلصت الشبكة التابعة للاتحاد الأوروبي في تقريرها الصادر عام 2023، إلى أن عدداً من الجمعيات مثل جمعية الإغاثة الإسلامية في

تُعبّر وجهات النظر عن آراء مُعدّيها و/أو استشهاداتهم المرجعية، ولا تعكس بالضرورة توجهات مركز اليمن والخليج للدراسات.

ألمانيا، وجمعية الثقافة والتعليم الإسلامي في بولندا، ورابطة المسلمين في السويد، وجمعيات أخرى رصدتها الشبكة، تستخدم التمويل الأجنبي لدعم أنشطة الإخوان المسلمين، بما في ذلك نشر أفكارهم وتأثير سرديات الظلم على المجتمعات المسلمة، وحذر التقرير من أن التمويل غير الشفاف يشكل تهديداً للأمن في أوروبا.

في المانيا قررت السلطات حظر جمعية المركز الإسلامي "السلام" بولاية براندنبورغ. وقالت وزارة الداخلية في الولاية إن الجمعية موجهة ضد فكرة التفاهم بين الشعوب والنظام الدستوري، مضيفة أنها محسوبة على طيف الإخوان المسلمين، وحركة حماس التي تصنفها ألمانيا والاتحاد الأوروبي كمنظمة إرهابية. في ذات السياق، أمر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حكومته بوضع مقترحات للتعامل مع تأثير "الإخوان المسلمين" وانتشار "الإسلام السياسي" في فرنسا، على خلفية تقارير تحذّر من أن الجماعة تشكّل "تهديدا للتماسك الوطني" في البلاد.

أصدرت النمسا عام 2021، قانوناً يحظر جماعة الإخوان المسلمين وأنشطتها في البلاد، ومنح هذا القانون السلطات النمساوية صلاحيات أوسع في مجال المراقبة والسيطرة على الجمعيات والجماعات الإسلامية. يشمل القانون حظر شعارات ومنشورات جماعة الإخوان، وينص على أن حيازة أو نشر دعاية مرتبطة بالجماعة جريمة يعاقب عليها بغرامة تصل إلى 4000 يورو، أو السجن لمدة شهر. يعد هذا القانون الأول الذي يحظر أنشطة الإخوان المسلمين رسميا في دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

انطلاقًا من هذه المعطيات، فإن التحركات الأوروبية وإن بدت متباينة مرحلياً مع التوجه الأمريكي لإدارة الرئيس ترامب وعدد من الدول العربية نحو تصنيف تنظيم الإخوان وفروعه كمنظمات إرهابية، إلا أنها تشير في الوقت نفسه إلى أن أي تصنيف موحّد قد لا يواجه عقبات قانونية أو بيروقراطية مستقبلًا، لأن المسألة ترتبط بتحالفات ومصالح دولية مبنية على المخاوف الأمنية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلى الضغوط السياسية الداخلية في دول الاتحاد، والمتعلقة بالتحذيرات المتكررة التي يثيرها العديد من السياسيين والقادة الأوروبيين من اليمين، والمعارضين لسياسة الهجرة القادمة من دول الصراع، خاصة الشرق الأوسط وفق ما يصفونه بمحاولة "أسلمة أوروبا".

يشير هذا إلى أن التوجه الأمريكي الجديد، وقبله توجه العديد من الدول العربية، بالإضافة إلى نهج دولة النمسا في الأعوام الأخيرة، سينعكس تدريجياً على النهج الأوروبي ككل في مسألة الحظر وتصنيف التنظيم وفروعه وقياداته، خاصة مع تزايد الرقابة على الجمعيات والشخصيات المرتبطة بتنظيم الإخوان داخل عدد من دول الاتحاد، وارتفاع مستوى التركيز على التمويل، والهيكل التنظيمي، والعلاقات الأيديولوجية العابرة للحدود.

تُعبّر وجهات النظر عن آراء مُعدّيها و/أو استشهاداتهم المرجعية، ولا تعكس بالضرورة توجهات مركز اليمن والخليج للدراسات.

تضارب بيانات قيادة الإصلاح بشأن الارتباط بالتنظيم الدولي

رغم أن حزب الإصلاح تبنى خطاباً سياسياً يوحي بالانفصال عن التنظيم الدولي للإخوان، ونفى أي صلة بها ابتداءً من 2013، ومرة أخرى في 2016، وبعدها في العام 2018، وصولًا إلى سبتمبر 2025، حين جدّد محمد اليدومي، رئيس الهيئة العليا لحزب الإصلاح، نفيه لأي ارتباط لحزبه بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، إلا أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر -أهم مؤسسي حزب الإصلاح في اليمن ورئيس الهيئة العليا السابق للحزب- أكد في مذكراته الصادرة عام 2007، أن الحزب يُعد امتداداً لحركة «الإخوان المسلمين» والحركة الإسلامية في البلاد قائلاً: أنشأنا التجمع اليمني للإصلاح في حين كان هناك فعلا تنظيم وهو تنظيم الإخوان المسلمين، الذي جعلناه نواة داخلية في التجمع، لديه التنظيم الدقيق والنظرة السياسية والإيديولوجية والتربية الفكرية.

بينما أكد رئيس مجلس شورى حزب الاصلاح سابقا عبد المجيد الزنداني، في مقابلة خاصة على قناة الجزيرة، "إن الحركة الإسلامية في اليمن (حركة الطليعة العربية الاسلامية)، كان روحها مستوحاة من الإخوان المسلمين".

ومن خلال تتبع تاريخ تشكل حزب الإصلاح، تشير عدة دراسات أبرزها دراسة منشورة في مركز دراسات الوحدة العربية إلى أن حركة الطليعة الإسلامية كانت النواة الأولى لتنظيم الإخوان المسلمين في اليمن، وهو التنظيم الذي ازدهر في السبعينيات والثمانينيات، شكّل أعضاؤه الأساس الذي قام عليه حزب التجمع اليمني للإصلاح المعلن في سبتمبر 1990م.

وتضيف الدراسة "تمتد الجذور التاريخية للتجمع اليمني للإصلاح (ممثل حركة الإخوان المسلمين في اليمن)، إلى البداية الأولى لنشوء الحركة الإصلاحية التجديدية اليمنية، على أيدي العديد من المصلحين الأعلام، أمثال ابن الوزير، وزيد الموشكي، ومحمد محمود الزبيري وغيرهم.

بناءً على ذلك، يُنظر إلى النفي المتكرر من قبل قيادة حزب الإصلاح لصلته بتنظيم الإخوان المسلمين، على أنه وسيلة لحماية موقع الحزب ومكاسبه السياسية المحلية في ظل هذه التغيرات الدولية. ويعكس هذا النفي استراتيجيات التكيف السياسي أكثر مما يعكس تحولاً بنيوياً في الشكل التنظيمي أو الهوية والنشاط المالي، إذ إن هذا النفي المتكرر لا يتوافق مع الأبعاد التاريخية والفكرية لتأسيس الحزب، وفقاً لما تشير إليه أطروحات وأنشطة المؤسسين الأوائل، والتي تؤكد بوضوح أن حركة الاخوان المسلمين كانت نواة داخلية لحزب الاصلاح المتشكل من الحركة الإسلامية في اليمن.

تُعبّر وجهات النظر عن آراء مُعدّيها و/أو استشهاداتهم المرجعية، ولا تعكس بالضرورة توجهات مركز اليمن والخليج للدراسات.

قيادات في الإصلاح على لائحة عقوبات الخزانة الأمريكية وقرارات مجلس الأمن

في يوليو 2024، فرضت الولايات المتحدة على عضو الهيئة العليا لحزب الإصلاح ورئيس المكتب التنفيذي لفرع الحزب بمحافظة عمران، حميد الأحمر، عقوبات طالت تسع شركات يملكها. شملت العقوبات بحسب بيان الوزارة إدراج الأحمر على قائمة الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص، وأكد مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية، إن تصنيف حميد الأحمر يأتي بسبب دعمة لحركة حماس بمبلغ 500 مليون دولار، وذكر البيان أن حميد كان يشغل منذ العام 2013، رئاسة مؤسسة تابعة لحركة حماس ومقرها لبنان، سبق إدراجها في قائمة العقوبات للعام 2012.

أصدرت وزارة الخزانة الأمريكية في فبراير 2004، قراراً يصنّف عبد المجيد الزنداني، رئيس مجلس الشورى في حزب الإصلاح (توفي في أبريل 2024)، كـ "إرهابي عالمي". قالت الوزارة إن للزنداني تاريخاً طويلاً من العمل مع أسامة بن لادن، الزعيم الأسبق لتنظيم القاعدة، وأنه كان أحد قادته الروحيين، كما أشارت إلى صلته بتنظيم "أنصار الإسلام"، المرتبط بالقاعدة، بما في ذلك المشاركة في عمليات اغتيال، أبرزها مقتل ثلاثة مبشرين أمريكيين.

في العام نفسه، أدرج مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عبد المجيد الزنداني، ضمن قائمة الأفراد المرتبطين بتنظيم القاعدة بموجب القرار1526. وكان إدراج الزنداني بحسب قرار المجلس مبنياً على عدة أسباب: منها تقديم الدعم والتمويل لأنشطة القاعدة؛ والمشاركة في التخطيط لها؛ وتجنيد عناصر لصالح التنظيم؛ بالإضافة إلى دعم الكيانات المرتبطة به، بما فيها فروعه في جزيرة العرب، كما استغل الزنداني - وفقا للقرار - مكانته كعالم دين مؤثر لنشر أفكار تنظيم القاعدة ودعم أهدافه.

خلاصة

يتضح أن حزب الإصلاح، على الرغم من عدم إدراجه ضمن الفروع التي استهدفها الرئيس ترامب في أمره التنفيذي الأخير بشأن فروع جماعة الإخوان، لا يزال معرضاً لتداعيات محتملة مستقبلاً، فالإستراتيجية الأمريكية الجديدة، القائمة على تصنيف فروع التنظيم الأم كمنظمات إرهابية، واعتبارها تهديداً مباشراً لمصالح الولايات المتحدة وشركائها في المنطقة، تخلق بيئة رقابية تبقي الحزب وقياداته ضمن دائرة الرصد والمتابعة.

كما أن إعلان قرار الرئيس ترامب الأخير، إضافة إلى البيانات الأمريكية الصادرة عن الكونغرس ووزارة الخزانة، يمكن اعتبارها مؤشراً واضحاً أن الإدارة الامريكية ستستمر في التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط وإفريقيا ودول اخرى، بما في ذلك اليمن، باعتبارها تنظيماً شبكياً.

تُعبّر وجهات النظر عن آراء مُعدّيها و/أو استشهاداتهم المرجعية، ولا تعكس بالضرورة توجهات مركز اليمن والخليج للدراسات.

وهذا يعني أنها ستستمر في تقييم الروابط والأنشطة المالية والفكرية والتنظيمية بين الفروع المحتملة بدرجات متفاوتة، ما يجعل أي تيار يرتبط بالتنظيم عرضة للمراجعة، خصوصا إذا كان يتضمن سجلاً وفيراً من القيادات والشخصيات المدرجة على قوائم العقوبات الأميركية والأممية.

في ضوء ذلك، يظل وضع حزب الإصلاح نسبياً على المحك، إذ يمكن القول إنه عملياً أمام مسارين:

الأول: الاستمرار في تقديم تطمينات ونفي الاتصال بشكل واقعي، ما يتطلب تحول الحزب إلى إطار مؤسسي محدد وواضح الهوية والمنهج، وتعزيز شفافية مصادر التمويل والنشاط المالي، وإعادة تقييم وضع قياداته وأعضائه المدرجين على قوائم العقوبات، مع بناء توافقات محلية وإقليمية أوسع وأكثر رسوخاً.

والثاني: مواجهة تداعيات سياسية أكثر تعقيداً، قد تؤدي إلى توسيع دائرة تصنيف الفروع لتشمل الحزب أو شخصيات فيه من قبل الإدارة الأمريكية. ويعتمد هذا المسار على مزيج من العوامل، أهمها جمع أدلة استخباراتية إضافية تتعلق بالنشاطين المالي والسياسي المرتبطين بدعم كيانات خارجية، إلى جانب الضغوط المحلية والإقليمية وتقييم الوضع السياسي والإنساني والانتهاكات في عدد من المحافظات اليمنية.

المصادر:

1- White House, "Designation of Certain Muslim Brotherhood Chapters as Foreign Terrorist Organizations,' Presidential Actions, 24 Nov 2025. https://bit.ly/4rsmrPh

2- S.2293 – Muslim Brotherhood Terrorist Designation Act, U.S. Congress, introduced July 15, 2025. https://www.congress.gov/bill/119th-congress/senate-bill/2293/text

٣- زعيم حزب الإصلاح اليمني يدعو لمصالحة وطنية وينفي العلاقة بـ'الإخوان' https://bit.ly/4omHwbi

4- Jordan bans Muslim Brotherhood after arrests over attack plots,' BBC News, 24 Apr 2025. https://www.bbc.com/news/articles/cn4w8prpkepo?xt

5- European Parliament, "Entities linked to the Muslim Brotherhood on EU terrorist list,' 29 July 2025. https://bit.ly/4olgLUt

6- RAN, Undesirable Foreign Funding of Extremism in EU Countries, Thematic Research Meeting, 31 March 2023. https://bit.ly/4itwAqV

٧- نفس المصدر السابق https://bit.ly/48aCFVQ

8- DW, "2024 سبتمبر 12، ألمانيا ـ حظر جمعية إسلامية في ولاية براندنبورغ. https://bit.ly/4p2mgIS

9- MC 2025 مايو 21" مونت كارلو الدولية، 'ماكرون يدعو إلى التحرّك ضد جماعة الإخوان المسلمين https://bit.ly/3M0vZRw

10- European Parliament, "Anti-terror law in Austria,' 20 July 2021. https://bit.ly/4ahDOw4

11- Geert Wilders on Europe's Forced Islamization,' Hungary Today, May 30, 2025 .https://bit.ly/3X-mTRB7

تُعبّر وجهات النظر عن آراء مُعدّيها و/أو استشهاداتهم المرجعية، ولا تعكس بالضرورة توجهات مركز اليمن والخليج للدراسات.

12- Gulf News, "Yemen's Islah Party Distances Itself from Brotherhood," November 5, 2018. https://gulf-news.com/world/gulf/yemen/yemens-islah-party-distances-itself-from-brotherhood-1.2154324

١٣- نفس المصدر في المقدمة https://bit.ly/4omHwbi

١٤- مذكرات الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، قضايا ومواقف، الأفق للطباعة والنشر، صنعاء، 2008، ص. 256

١٥- عبد المجيد الزنداني. جهاد لتطبيق الشريعة. قناة الجزيرة، برنامج «زيارة خاصة». 28/3/2007 https://bit.ly/4peUSaT

١٦- عبد القوي حسان. الحركة الإسلامية في اليمن (دراسة في الفكر والممارسة): التجمع اليمني للإصلاح نموذجًا. مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو 2014، ص.91.

١٧- نفس المصدر، ص. 88

18- U.S. Department of the Treasury, "Treasury Targets Significant International Hamas Fundraising Network," October 7, 2024. https://home.treasury.gov/news/press-releases/jy2632

19- U.S. Department of the Treasury, "United States Designates bin Laden Loyalist," February 24, 2004. https://home.treasury.gov/news/press-releases/js1190?utm_source=chatgpt.com

٢٠- مجلس الأمن، لجنة مكافحة الإرهاب بشأن تنظيم داعش والقاعدة وما يرتبط بهما من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات، 27 فبراير 2004. https://bit.ly/4ixrolU

٢١- يقسم البيان التنظيم الى فروع او شبكات في دول مذكورة ومنها اليمن، عنوان الفقرة بالإنجليزية , SEC. 1007. Definitions, https://www.congress.gov/bill/119th-congress/senate-bill/2293/text"

تُعبّر وجهات النظر عن آراء مُعدّيها و/أو استشهاداتهم المرجعية، ولا تعكس بالضرورة توجهات مركز اليمن والخليج للدراسات.